عمل اليوم والليلة

تأليف

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هجرية

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا جزء لطيف فى : « عمل اليوم والليلة » منتخب من الأحاديث والآثار محرر معتبر لخصته من كتابَىْ منهاج السنة ، والكلِمِ الطَّيِّبِ ، والله ولى التوفيق .

وظائف الإستيقاظ

إذا استيقظ الإنسانُ من نومه قال : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ، الحمد لله الذى رد علىّ روحى وعافانى فى جسدى ، وأذِن لى بذكره ، لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ـ من قالها غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ـ

الحمد لله الذى خلق النوم واليقظة ، الحمد لله الذى بعثنى سالماً ، أشهد أن لا إله إلا الله يحيى الموتى وأنه على كل شئ قدير . ويبدأ بالسواك ، فى الحديث : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لاينام إلا والسواك عنده فإذا استيقظ بدأ بالسواك » رواه أحمد . فإذا رفع رأسه إلى سقف البيت قال :

سبحانك اللهم و بحمدك ، أستغفرك وأتوب إليك ، فإذا خرج من البيت ونظر إلى السماء قال : ربنا ما خلقت هذا باطلا ... الآية .

وظائف دخول الخلاء

السنة أن يقدم اليسرى فى الدخول ، و يقول : بسم الله ، اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث ، اللهم إنى أعوذ بك من الرجس النجس، الخبيث المخبث، الشيطان الرجيم. واليمنى عند خروجه، و يقول: غُفرانك ، الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى ، الحمد لله الذى أذاقنى لذته وأبقى فىّ قوته ، ودفع عنى أذاه ، الحمد لله الذى أخرج عنى ما يؤذينى وأمسك فىّ ما ينفعنى . ولا يحمل ذكر الله ورسوله، كخاتم أو درهم، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ، فمن ترك ذلك كتبت له حسنة ومحيت عنه سيئة ، ولا يستقبل بيت المقدس ولا الشمسَ والقمر والريح ولا يستدبرها ، و يبعد فى الصحراء بحيث لا يراه أحد . وكان أحب ما استتر به النبى صلى الله عليه وسلم لحاجته هَدَفًا أو نخلة، فإن لم يجد إلا كثيبا من رمل يجمعه و يستدبره فليفعل ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا دنا بحزاز[1] من الأرض أخذ عودا فنكت به الأرض حتى يثير التراب ثم يبول. وكان صلى الله عليه وسلم يلبس حِذاءه و يغطى رأسه، ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض ، وأمر أن يتوكأ على اليسرى و ينصب اليمنى ، ونهى أن يبال فى الماء الراكد والجحر والمورد وقارعة الطريق والظل والماء الجارى وتحت شجرة مثمرة وعلى حافة نهر جار وفى الهواء وعلى رأس جبل

(١) الغامض من الأرض اه قاموس .

وفى المُسْتَحَمّ وقائما وتحت المأزب وفى البالوعة ، وأن لا يُمسك ذكره بيمينه وهو يبول ، وأن لا يستنجى بيمينه ، وأن لا يتحدث وهو على الخلاء ، وأن لا يقول : أهرقت الماء ، ولـكن ليقل بُلتُ .

وسـئل الحسن عن الرجل يعطِس وهو على الخلاء فقال : يحمد الله فى نفسه . وبال النبى صلى الله عليه وسلم قائما مرة من جرح كان بمأبِضه[1] ، وكان له قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه ، ونهى أن ينقع بول فى طست فإن الملائـكة لا تدخل ذلك البيت ، ونهى عن الضحك من الضرطة ، وقال : إذا بال أحدكم فليستنثر ذكره ثلاثا ثلاثا ، وكان إذا استنجى دلك يده بالأرض .

وظائف الوضوء

ورد النهى عن الطهور بالماء المشمس و بفضل طهور المرأة ، ومن الإناء النحاس ، و يُسن أن يقول أول وُضوئه : بسم الله والحمد لله ، والسواك ، وغسل كفيه والمضمضة والاستنشاق والجمع بينهما بثلاث غرف والمبالغة فيهما إلا للصائم ، والاستنثار وأخذ مائها باليمنى والتثليث والتخليل وتقديم اليمنى على اليسرى وتحجيله والموالاة ومسح جميع رأسه وأذنيه ورقبته ولا يستعين ولا ينفض يديه ولا يلطم وجهه بالماء ولا يتكلم أثناءه ولا يسرف فى المـاء ، و يجلسُ مستقبل القبلة و بحيث لا يناله رشاش ، و يمد يده على الوَضوء ، و يبدأ بأعلى وجهه ، ومقدم الرأس و بالأصابع إن صب على نفسه ،

(١) المأبض كمجلس باطن الركبة اه قاموس .

و إلا فبالمرفق و بالكعب إن صب عليه غيره، و يغسل الرِّجل باليسار و يجعل الإناء الواسع عن يمينه ، والضيق عن يَساره ، و يقف الصابّ عن يساره ، و يشرب من فضل وَضوئه، و يرش بين إزاره، و يقول بعده على الفور قبل أن يتكلم مستقبل القبلة ناظرا إلى السماء : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (ثلاثا) اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين ، سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، اللهم اغفر لى ذنبى ، ووسع لى فى دارى و بارك لى فى رزقى ، وقنعنى بما رزقتنى ، ولا تفتنى بما زويت عنى . و يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ، و يقرأ سورة القدر ثلاثا .

وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ، أخذ كفا من ماء فأدخله تحت حنكه، فخلل به لحيته وعرك عارضيه بعض العرك ، وشبك لحيته بأصابعه من تحتها وأدخل إصبعه فى فيه، وفى جحر أذنيه ، وكان يبلغ براحتيه إذا غسل وجهه وما أقبل من أذنيه ، وكان يدلك أصابع رجليه بخنصره ويدلك عقبيه وذراعيه ، وكان إذا فضل ماء أبقاه حتى يسيل على موضع سجوده .

وكان يغتسل بالصاع و يتوضأ بالمد[1]، وتوضأ من إناء على نهر فلما فرغ أفرغ فضلته فى النهر ، وكانت له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء ، وتوضأ مرة فمسح وجهه بطرف ثوبه ، وفى رواية فقلب جبة كانت عليه فمسح بها ، وكانت أم عباس توضئه وهى قائمة وهو قاعد . والسنة لمن توضأ أن يصلى بعد الوضوء ركعتين : أى فى أى وقت كان .

---

(١) الصاع : خمسة أمداد ، والمد : رطل وثلث اهـ .

ويُسَنُّ الوضوء من القيء والرعاف والحجامة والفصد والقهقهة فى الصلاة وأكل ما مسته النار ومس الأنثيين والمرفقين والابط والأبرص واليهودى والغيبة والكذب وكل كلمة خبيثة وأذى المسلم وقص الأظفار وكل ذنب ولقراءة القرآن والحديث وتدريس العلم الشريف والذكر ودخول المسجد وزيارة القبور، والوضوء قبل الوقت والمداومة عليه كلما أحدث وتجديد الوضوء لكل صلاة وجمع ماء الوضوء فى الطست حتى يمتلئ ويطفو ولا يبادر بإراقته قبل الامتلاء مخالفة للمجوس .

وظائف الغسل

السنة لمن جامع أن لايغتسل حتى يبول ، ولا يغتسل بأرض فلاة ولا فوق سطح لايواريه ، فإن اغتسل استتر بحائط أو بعير أو ثَوْبٍ فإن لم يجد خط خطا كالدائرة ، ثم يسمى الله تعالى ويغتسل فيها ولا يغتسل نصف النهار ولا عند العتمة ولا يدخل الماء إلا بمئزر ، فإن أراد أن يلقيه فبعد مايوارى الماء عورته ، وإذا خلع ثوبه قال بسم الله ، وإذا دخل الحمام سأل الله الجنة وتعوذ به من النار، وإذا خرج استغفر وشكر الله تعالى على هذه النعمة ويعطى الأجرة قبل الدخول ، ويكره دخوله عند الغروب وبين العشاءين ويقدم اليسرى فى دخوله واليمنى فى خروجه ويبدأ بغسل القذر ثم غسل الفرج وما حوله ثم يتوضأ ثم يتعهد معاطفه ثم يفيض على رأسه ثم شقه الأيمن ثم الأيسر ، ويقدم أعلى بدنه ويدلك ويثلث ويصلى بعده ركعتين ، ويُسَنُّ لكل وطء غسل .

وظائف الصلاة

أحب الأعمال إلى الله تعالى الصلاة الأولى وفيها رضوان الله ، وأوسطها رحمة الله ، وآخرها عفو الله . فإذا سمع الأذان قال : مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة مرحبا وأهلا ثم أنصت له ولم يتكلم ، ويقول مثل ما يقول المؤذن وزاد فى كل جملة لاحول ولا قوة إلا بالله ، وفى الثانية اللهم اجعلنا مفلحين وزاد فى الشهادتين رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا ، وبالإسلام دينا ، وبالقرآن إماما ، وبالكعبة قبلة ، اللهم اكتب شهادتى هذه فى عليين ، وأشهد عليها ملائكتك المقربين ، وأنبياءك المرسلين ، وعبادك الصالحين ، واختم عليها بآمين ، واجعلها لى عندك عهدا توفينيه يوم القيامة ، إنك لاتخلف الميعاد ، ويقول عند أذان المغرب : اللهم هذا إقبال ليلك ، وإدبارُ نهارك ، وأصوات دعاتك فاغفر لى ، وعقب الأذان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقول : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آتِ سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته ، اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، صل على محمد ، وارض عنى رضا لاسخط بعده ، اللهم رب هذه الدعوة التامة ، دعوة الحق ، وكلمة التقوى ، أحينا عليها ، وأمتنا عليها ، وابعثنا عليها ، واجعلنا من خيار أهلها ، محيانا ومماتنا ، ويسأل الله تعالى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، ويدعو بما أحب ثم يلبس ثوبين للصلاة ، فإن الله تعالى أحق من يُتزين له . وكان صلى الله عليه وسلم يصلى على الحصير والفروة المدبوغة ، والبساط ، والفراش الذى

ينام عليه ، فإذا خرج إلى المسجد قال : بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم إنى أسألك بحق السائرين عليك وبحق ممشاى هـذا إليك ، فإنى لم أخرج بطرا ، ولا مراء ، ولا رياء ، ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء وجهك ، أسألك أن تفك رقبتى من النار ، وتدخلنى الجنة ، وتغفرلى ذنوبى ، إنه لايغفر الذنوب إلا أنت .

اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق مخرجى هذا ، فإنى لم أخرجه بطرا ، ولا رياء ، ولا سمعة ، خرجت ابتغاء مرضاتك ، واتقاء سخطك ، أسألك أن تعيذنى من النار ، وتدخلنى الجنة ، وأن تغفرلى ذنوبى ، إنه لايغفر الذنوب إلا أنت .

اللهم اجعل فى قلبى نورا ، وفى لسانى نورا ، واجعل فى سمعى نورا ، وفى بصرى نورا ، واجعل من خلفى نورا ، ومن أمامى نورا ، واجعل من فوق نورا ، ومن تحتى نورا ، اللهم اجعلنى نورا ، ويمشى متقاربا خطاه بسكينة ووقار ، فإذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم ، بسم الله والحمد لله ، والسلام على رسول الله ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك ، وسهل لنا أبواب رزقك ، ويقول مثل ذلك إذا خرج من المسجد ، ولكن يقول وافتح لى أبواب فضلك ، ويزيد اللهم إنى أعوذبك من إبليس وجنوده ، أواللهم اعصمنى من الشيطان ، ويزيد يوم الجمعة فى الدخول : اللهم اجعلنى من أوجه من توجه إليك ، وأقرب من

تقرب إليك ، وأفضل من سألك ورغب إليك ، فإذا انتهى إلى الصف قال : اللهم ائتنى أفضل ما تؤتى عبادك الصالحين ، و يُصَلى ركعتين تحية المسجد ، ويجلس و ينوى الاعتكاف ، ولا يشبك يديه ما دام فى المسجد ، ولا فى ذهابه إليه ، ويجتنب البصاق فيه فإذا بدره ، بصق فى ثوبه ، ورد بعضه على بعض ، و إن وجد قملة صرها فى ثوبه ، ولا يطرحها فى المسجد ، ولا ينشد فى المسجد شعرا ، ولا ضالة ، ويقال لمن أنشدها فيه : لا وجدتها ولا ردها الله عليك ، ولا يبيع فيه ، ولا يبتاع ، ويقال لمن فَعَل ذلك : لا ربح الله تجارتك . ولا يحلف بالله ، ولا يستحلف لحديث الدنيا ، ولايخاصم ولايرفع فيه الأصوات ، ولا يشهر فيه سلاح ، سيف أو قوس ، أو نبل ، ولا يمر فيه بلحم نىء ، ولا يخرج منه حصاة ، ولا يتخذ منه مكانا معلوما لا يصلى إلا فيه ، فإذا أقيمت الصلاة أجاب ، وقال بدل لفظ الإقامة ، أقامها الله وأدامها ، ويدعو بما شاء ، وقبيل الإقامة يسبح ويهلل ، ويحمد ويكبر ، و يستغفر عشراً عشراً ولا يتدافع أهل المسجد الإمامة ، ولا يقوم المأمُومون حتى يفرغ المؤذن من الإقامة فإذا أحرم، قال: الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين .

اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربى وأنا عبدك ، ظلمت نفسى، واعترفت بذنبى ، فاغفر لى ذنوبى ، فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت ، لبيك

وسعديك والخير كله فى يديك . والشر ليس إليك ، اللهم باعد بينى و بين خطاياى ، كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدَّنَس، اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد . اللهم إنى أعوذ بك أن تَصُدَّ عَنِّى وجهك يوم القيامة ، اللهم أحينى مسلماً ، وأمتنى مسلماً ، سبحانك اللهم و بحمدك ، وتبارك اسمك وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه ، كما ينبغى لكريم وجهك ، ربنا عز وجل ، ويتعوذ ويقرأ سورة الفاتحة ، وسورة فى الأوليين خاصة ، وتكون فى الصبح والظهر من طوال المفصل ، وفى العصر والعشاء من أوساطه ، وفى المغرب من قصاره ، ويقرأ فى ثالثة المغرب : ربنا لا تزغ قلوبنا ، وفى المغرب ليلة الجمعة بسورة الكافرين والإخلاص ، وفى العشاء ليلتها بسورة المنافقين ، وفى الصبح يومها الم تنزيل ، وهل أتى ، ولا يقرأ فى الصبح بدون عشرين آية ، ولا فى العشاء بدون عشر آيات ، وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يعدّ الآى فى الصلاة وكان يضع يده اليمنى على اليسرى ، ثم يشد بهما على صدره ، وكان يسكت بعد القراءة سكتة هينة يسأل الله تعالى من فضله ، فإذا ركع قال: سبحان ربى العظيم و بحمده ثلاثاً، وهو الأقلّ ، أو خمسا أو سبعاً أو تسعاً أو إحدى عشرة ، وهو الأكمل ، سبحانك ذى الملك والملكوت والعظمة ، سبحانك لا إله إلا أنت . سبحانك اللهم ربنا و بحمدك ، اللهم اغفر لى أنت التواب الرحيم ، سُبّوح قدوس رب الملائكة والروح اللهم لك ركعت ، و بك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعى و بصرى ولحمى وعظمى ، وما استقلت به قدماى لله رب العالمين .

وكان صلى الله عليه وسلم إذا ركع أبان يديه من ركبتيه ، وسوّى ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر، وكان إذا ركع فرّج بين أصابعه ، و إذا سجد ضم أصابعه ، فإذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ، فإذا انتصب قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، ملء السموات والأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد : اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، فإذا سجد قال : سبحان ربى الأعلى وبحمده ، وهو الأقل أو سبعاً ، وهو الأكمل : سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، اللهم لك سجدت وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهى للذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين اللهم اغفر لى ذنبى كله ، دقّه وجله ، وأوله وآخره وعلانيته وسره ، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا نحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، رب أعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها ، سجد لك سوادى وخيالى، وآمن بك فؤادى ، يا رب هذه يدى ، وما جنيت على نفسى ، يا عظيما يرجى لكل عظيم ، فاغفر الذنب العظيم، ويقول يا رب اغفر لى ذنبى (ثلاثاً) اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . وكان صلى الله عليه وسلم إذا سجد استقبل بأصابعه وبأطراف رجليه القبلة ، وأمكن أنفه ، وَجَبْهته من الأرض ، ونحى يديه عن جنبيه ، ووضع كفيه حذو منكبيه ، وكان إذا سجد وضع

ركبتيه قبل يديه ، وقال إذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الأرض ، وشكوا إليه مشقة السجود إذا نهضوا فقال استعينوا بالركب ، قال ابن عجلان وذلك أن يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود ودعا ، فإذا جلس بين السجدتين قال رب اغفر لى وارحمنى، واجبرنى واهدنى ، وعافنى، وارزقنى، وارفعنى، إنى لما أنزلت إلىَّ من خير فقير . وكان صلى الله عليه وسلم إذا كان فى وتر من صلاته ينهض حتى يستوى قاعدا . قال سمرة : كان يأمرنا إذا رفعنا رءوسنا من السجود أن نطمئن على الأرض جلوسا ، ولا نستوفز على أطراف الأقدام ، وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه إذا دخل الصلاة ، وإذا ركع ، وإذا رفع من الركوع ، وإذا قام من الركعتين ، ونهى أن يقدم الرجل فى الصلاة إحدى رجليه إذا نهض ، فإذا جلس للتشهد قال : بسم الله خير الأسماء ، وبالله التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، اللهم صل على محمد، ويزيد فى الأخير: وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، فى العالمين إنك حميد مجيد ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا ومن فتنة الممات ، اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم ، اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا . ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى ، إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم اغفرلى ماقدمت، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت

وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت، اللهم إنى أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار، اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، اللهم إنى أسألك من خير ماسألك به عبادك الصالحون، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار . ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لاتخلف الميعاد، اللهم إنى أعوذبك من شر ماعلمت ومن شر مالم أعلم، يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك . ويدعو بما أحب ويسأل حاجته وخصوصا فى الصبح. وكان صلى الله عليه وسلم إذا قعد فى التشهد وضع يديه على ركبتيه وعقد اليمنى ثلاثا وخمسين[١] وأشار بالسبابة وحناها، ولم يحركها بشىء، وكان يمسح العرق عن وجهه فى الصلاة ، وكان يلحظ فى الصلاة يمينا وشمالا ، ولا يلوى عنقه. ونهى فى الصلاة عن الالتفات ورفع البصر إلى السماء وعن عقص[٢] الشعر وكف الثوب والاختصار ومسح الحصى ، ومسح الجبهة من أثر التراب ، قبل الفراغ، والنفخ ، وتفقيع الأصابع ، وتشبيكها ، والسدل، وتغطية الأنف والفم ، وتغميض العينين . والتمطى ، والتثاؤب ، والعطاس ، والمخاط فى الصلاة من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع . قال مجاهد : وليمسك عن القراءة ، وعطس رجل خلفه ، فقال : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حتى ترضى ربنا ، وبعد ما ترضى ، من أمر الدنيا

---

(١) يعنى يطوى الإبهام على الوسطى ويشير بالسبابة .
(٢) أى عقده .

والآخرة ، فقالت ماتناهت دون العرش . ونهى أن يسلم المصلى على أحد ، أو يسلم عليه، وشكى إليه رجل الوسوسة فى الصلاة ، فما يدرى أشفع أم وتر ، فقال إذا وجدت ذلك ، فارفع أصبعك السبابة اليمنى ، فاطعن فى فخذك اليسرى ، وقل:بسم الله فإنها تسكن الشيطان، وقال إذا أحدث أحدكم وهو فى الصلاة . فليضع يده على أنفه ولينصرف ، فإذا سلم قال السلام عليكم ورحمة الله مرتين ، يمينا وشمالا ، يلتفت فى كل واحدة حتى يُرى خده ، ويحذف السلام ولا يمطه ثم يمسح جبهته بيده اليمنى ، ويستغفر ثلاثا ، ويقول : أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ، ويمسح بيمينه على رأسه ، ويقول بسم الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عنى الهم والغم والحزن ، ثم يقول : اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، ثم يقرأ الفاتحة ، وآية الكرسى وشهد الله أنه لا إله إلا هو ، وقل اللهم مالك الملك ، إلى قوله بغير حساب. وسورة الإخلاص عشر مرات ، والمعوذتين ، ويسبح ، ويحمد ، ويكبر ، عشرا ، عشرا ، وهو الأكمل، ولعله الأولى ، أو ثلاثا وثلاثين ، ويقول تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، اللهم لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة ، وله الفضل ، وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، ويقول : سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثلاثا ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، ثم يدعو : اللهم إنى أعوذ بك

من الجبن ، وأعوذ بك من أن أردّ إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر ، اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب النار ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال ، اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لاشريك لك ، اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا أشهد أن محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة ، اللهم ربنا ورب كل شيء ، اجعلنى مخلصا لك ، وأهلى فى كل ساعة من ليل أو نهار ، يا ذا الجلال والإكرام ، اسمع واستجب ، الله أكبر ، الله أكبر نور السموات والأرض ، الله أكبر ، الله أكبر حسبى الله ونعم الوكيل ، الله أكبر ، الله أكبر ، اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصمة لى ، وأصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفوك من نقمتك ، وأعوذ بك منك ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، أجرنى من النار ، وأدخلنى الجنة ، وزوجنى من الحور العين ، اللهم إنى أسألك من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه ومالم أعلم ، اللهم إنى أعوذ بك من كل عمل يخزينى ، وأعوذ بك من كل صاحب يردينى ، وأعوذ بك من كل عمل يلهينى ، وأعوذ بك من كل فقر ينسينى ، وأعوذ بك من كل غنى يطغينى ، اللهم اغفر لى ذنوبى ، وخطاياى كلها ، أغثنى ، وأجرنى ، واهدنى لصالح الأعمال والأخلاق ، فإنه

لا يهدى لصالحها ، ولا يصرف عن سيئاتها إلا أنت ، اللهم اجعل خير أيامى يوم لقائك ، اللهم أعط محمدا الوسيلة ، واجعل فى المصطفين محبته ، وفى العالمين درجته ، وفى المقرّبين داره .

ويقول: سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ثلاثا . ويختص الصبح والمغرب بأن يقول بعدهما قبل أن يثنى رجليه ، وقبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ، عشراً أو مائة ورداً ، وبأن يقول: اللهم أجرنى من النار سبعا ، ويختص الصبح ، بأن يقول : بعدها ، وهو ثان رجليه سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله ، إنه كان توابا سبعين، وبأن يقرأ سورة الإخلاص ، اثنتى عشرة مرة، أومائة ، قبل أن يتكلم وبأن يقول اللهم إنى أسألك علما نافعا ، ورزقا طيبا ، وعملاً متقبلا ، اللهم بك أحاول وبك أصاول ، وبك أقاتل اللهم اهدنى من عندك وأفض علىّ من فضلك ، وأسبغ علىّ رحمتك ، وأنزل علىّ من بركاتك ثلاثا .

اللهم أصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى ، اللهم أصلح لى دينى الذى جعلته لى عصمة ثلاثا ، اللهم أصلح لى آخرتى التى جعلت إليها مرجعى ثلاثا ، اللهم إنى أعوذ بعفوك من عقوبتك ثلاثا .

وينبغى لمن صلى الصبح أن لا يقوم من مجلسه بل يثبت فيه يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ويصلى ركعتين ، ويكره النوم بعد صلاة الصبح .

نوافل الصلاة

ركعتا الفجر ، يقرأ فيهما الكافرون والإخلاص ، أو قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية ، وقل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة الآية ، وآمن الرسول إلى آخر السورة ، وقل آمنا بالله وما أنزل علينا الآية ، وربنا آمنا بما أنزلت الآية ، وإنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً الآية ، كل وارد والسنة تخفيفها ، والاضطجاع بعدها على الشق الأيمن ، ويقول بعدها : اللهم رب جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، ومحمد صلى الله عليه وسلم، أعوذ بك من النار ثلاثا ، اللهم إنا نشهد أنك لست بإله استحدثناه ، ولا رب ننبذ ذكره ، ولا عليك شركاء يقضون معك ، ولا لنا قبلك إله ندعوه ونتضرع إليه ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك لا إله إلا أنت فاغفرلى ، فإن كان يوم جمعة ، زاد أستغفر الله العظيم ، الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ، وأتوب إليه ثلاثا .

ركعتا الإشراق : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا زالت الشمس من مطلعها قدر رمح أو رمحين صلى ركعتين .

صلاة الضحى : إذا مضى ربع النهار ، وأقلها ركعتان ثم أربع ، ثم ست ، ثم ثمان ، يسلم فى كل ركعتين ، ثم عشر ، ثم اثنتا عشرة ، ، ثم ما شئت أن تستغرق الوقت ، كقيام الليل ؛ وكان عبد الله بن غالب ، يصلى الضحى بالفاتحة ، وسورة الكافرون ، والإخلاص ، وآية الكرسى ، وسورة الإخلاص ، عشراً عشراً ، وسورة الكافرون والإخلاص ،

فى الأولى ، والمعوذتين فى الثانية ، و يقول بعدها : اللهم بك أحاول ، و بك أصاول ، و بك أقاتل ، و يقول : رب اغفر لى وتب علىّ إنك أنت التواب الغفور ، مائة .

صلاة الزوال : أربع ركعات بعد زوال الشمس قبل الظهر لا يفصل بينهن، يطوّل فيها القراءة ، يقرأ فيها سورتين، من الطوال أو من الأوساط، وقرأ فيها عمر بن الخطاب بسورة قَ .

راتبة الظهر : أربع قبلها ، وأربع بعدها ، والمؤكد فيها ركعتان ، والمؤكد فى الجمعة أربع ، قبل و بعد من غير فصل ، وغير المؤكد فيها ست ركعات .

صلاة ما بين الظهر والعصر : كان يحيون ما بين الظهر والعصر ، و يشبهون ذلك بصلاة الليل ، وكان ابن عمر يصلى فى هذا الوقت اثنتى عشرة ركعة .

راتبة العصر : أربع ركعات فيها ، يفصل بينهن بتسليم أو ركعتان .

راتبة المغرب : قبلها ركعتان خفيفتان ، و بعدها ركعتان ، والسنة المبادرة بهما قبل أن يتكلم ، و يقرأ فيها الكافرون والإخلاص ، و يقول بعدها : يا مقلب القلوب ، ثبت قلوبنا على دينك .

صلاة ما بين المغرب والعشاء : ست ركعات لا يتكلم فيما بينهن أو عشر ركعات أو عشرون ركعة .

راتبة العشاء قبلها ركعتان ، و بعدها ركعتان ، أو أربع بلا فصل ، يقرأ فيها السجدة ، وتبارك ، والكافرون ، والإخلاص .

صلاة الوتر : أقله ركعة ، ثم ثلاث ، ثم خمس ، ثم سبع ، ثم تسع ، ثم أحد عشر . وهو أكثره ، والأفضل فى غير الثلاث الفصل ، وفى الثلاث الوصل ، ويقرأ فى الأولى سبح ، والثانية الكافرون ، والثالثة الإخلاص والمعوذتين ، أو يقرأ فى الأولى ألهاكم التكاثر ، والقدر ، والزلزلة والثانية العصر ، والنصر ، والكوثر ، والثالثة الكافرون ، وتبّت ، والإخلاص ، ويقنت فى الأخيرة بعد الركوع فى النصف الأخير من رمضان . وهو: بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إنا نستعينك ونستهديك ، ونستغفرك ، ونثنى عليك الخير كله ، نشكرك ، ولا نكفرك ونخنع[1] ونخلع ونترك من يكفرك اللهم إياك نعبد ، ولك نصلى ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد[2] نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك الجد بالكفار ملحق ، اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت ، فإنك تقضى ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت ، وصلى الله على النبى محمد وآله وسلم ، ويقول : سبحان الملك القدوس ثلاثا ويرفع صوته فى الثالثة ، رب الملائكة والروح ، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، والسواك بعده سنة .

صلاة التسبيح : أربع ركعات بلا فصل ، يقرأ فيها ألهاكم ، والعصر ، والكافرون ، والإخلاص ، ويقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله

(١) بالضم : الخضوع والذل . (٢) نسرع فى عمل الطاعة .